

مساهمة الدكتور يحيى بوعزيز في تحقيق  
 وكتابة تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط  
 د. عبد الكريم بصدیق  
 المركز الجامعي احمد زبانه/ غليزان

الملخص :

لا يخفى على الباحث الأكاديمي مساهمة الدكتور يحيى بوعزيز في كتابة التاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط، موظفا العديد من المناهج عكس عمق البحث في مواضيع التاريخ الثقافي والسياسي الذي كان ينشده متخذاً من منهج التأريخ الموضوعي قاعدة متينة لكل الأبنية المنهجية التي صاغ بها نظريته في التاريخ والأثار وفي إختيارات أسلوب خطابه التاريخي، فتمكن وفق هذه المساهمات من تغطية نقص الرصيد الوثائقي الذي اعترى التاريخ الوطني الوسيط من تحقيق ونقد ومقارنة وموضوعية ودراسات منوغرافية واثرية.

**Abstract :**

The academic researcher does not hide the contribution of Dr. Yahia Bouaziz in the writing of medieval history of Maghreb central in the Middle Ages ,The staff of many of the curricula reflected the depth of research in the subjects of cultural and political history, which he sought from the method of historical history, a solid basis for all the curricular structures that he formulated his theory in history and archeology and in the choices of his style of historical speech ,In accordance with these contributions, it has been possible to cover the lack of documentary balance that has taken place in the national history through the achievement of criticism, comparison, objectivity, and archaeological and archaeological studies.

الكلمات المفتاحية: يحيى بوعزيز/ المغرب الأوسط/ التحقيق/ الوثائق/ المخطوطات/ العصر الوسيط/ المنهجية .

مقدمة :

عكف بعض الباحثين الجزائريين غداة الاستقلال من التاريخ على تدوين تاريخ بلادهم لأسباب شتى، فظهرت كتابات كثيرة في هذا المجال وان كان تتفاوت في الأهمية التاريخية والقيمة العلمية، ولكنها كتابات عبرت عن تصورات كتابها وأراءهم، وهي مصادر محلية لا يمكن الاستغناء عنها بحجة عدم خضوعها لمنهج البحث الأكاديمي.

ونشير في هذا المجال إلى أن الكتابات التاريخية الجزائرية تعرضت منذ ظهورها لحملات من التشويه والمسح الأيديولوجي من قبل الكتاب الفرنسيين منهم والمستشرقين. وحتى بعض الأقلام الجزائرية التي اهتمت هؤلاء المؤرخين الجزائريين بالتقصير وغياب المنهجية في كتاباتهم التاريخية، وهذا رغم أننا وجدنا أن تلك الأقلام التي هاجمت الكتابات التاريخية الجزائرية هي نفسها قد انتحلت منها عبارات بل صفحات كاملة في اعداد بحوثها.

وسأحاول في هذه الدراسة الإجابة عن جملة من التساؤلات من خلال الرصد البيبليوغرافي لإسهامات الدكتور يحي بوعزيز<sup>(1)</sup> كالتالي: إلى أي مدى ساهم يحي بوعزيز في التأريخ للمغرب الأوسط من خلال كتاباته؟ وقد ارتأينا تجزئة هذا الإشكال العام إلى إشكاليات جزئية. فيما تمثلت إسهامات يحي بوعزيز في التدوين لتاريخ المغرب الأوسط؟ ما طبيعة الاسس والمناهج التي وظفها في تدوين تاريخ وحضارة المغرب الأوسط؟ .

اولا: منهج يحي بوعزيز في كتابة التاريخ الوسيط :

على الرغم من كثرة المؤلفات والكتب التي ألفها يحي بوعزيز إلا أننا نجده لم يعتمد في ذلك على منهج محدد في دراسته وفي كتاباته، حيث نجده اعتمد في كل كتاب على منهج معين، وبما أننا سنتحدث عن منهجية التي اعتمدها يحي بوعزيز في كتاباته فإننا سنتطرق إلى المنهج الذي اعتمد عليه في كل مؤلف من المؤلفات التالية: مثل كتاب الموجز في تاريخ الجزائر الذي اتخذ في كتابته المنهج الوصفي حسب ما سرده المصادر معالجا الحالة السياسية وواقع الحركة العلمية بالمغرب الأوسط ودور علماء مشرقا ومغربا خلال فترة الدراسة. وفي كتاب طلوع سعد السعود نجد الدكتور يحي بوعزيز إتبع المنهج التاريخي الوصفي فقد قسم الكتاب إلى جزأين اما الجزء الاول الى اقسام او دولاً من النصف الاول من القرن الثاني الهجري الى مطلع القرن السادس عشر أقسام الأمير الفتى وهذا يسرد فيه حياته ونشاطه الفكري والأمير البطل وفي عرض لشخصيته وانسانيته وحنكته الإدارية ودبلوماسيته مع دول الخارج.

نلاحظ أنه استهل في دراساته انه يستهلها بدراسة تحليليه للكتاب او تمهيد معمق يشرح منهج التحقيق والتعريف بمنهج المؤلف وعرض النسخ المعتمدة في التحقيق كتابه بتمهيد مناسبة لموضوعه وأن يحي بوعزيز لا يجد حرجا في أن يضع عناوين مثل التي وضعها في كتاب روضة النسرين في التعريف باشياخ الاربعة المتأخرين .

كما أنه اتبع أسلوب النقد في كتابه وذلك من خلال التسامح الكبير الذي يبديه مع الخونة وأنه يحسن الظن بفرنسا ولكن يبدو أن يحي بوعزيز يرفض أي أخطاء من هذا القبيل في عصر الثورة التحريرية الكبرى، ثم إنه انتقل للحديث عن الأمير العالم فذكر ثقافته وعلمه ومؤلفاته ثم الأمير الشاعر وفيه عرض لشاعريته وشعره ويذكر نماذج من هذا الشعر الذي يتميز بالفروسية والوصف والزهد وفي الكتاب قائمة للمراجع وبعض الصور.

ويلاحظ على كتابات يحي بوعزيز اهتمامه بالجانب السياسي لأنه مفتاح بقية الجوانب الأخرى خاصة الجانب الحضاري، كما يلاحظ اعتماده على السرد في عرض معلوماته.

### ثانيا: أبرز الإسهامات العلمية ليحي بوعزيز في تدوين تاريخ المغرب الأوسط:

عرف المؤرخ يحي بوعزيز بإنتاجه الغزير الذي تنوع بين التحقيق والتعليق والمراجعة والتأليف، والمتتبع لإنتاجه يلاحظ أنه مهتم كثر بالحرارة الوطنية من الاحتلال وحتى الاستقلال فقد أكد من خلال كتاباته ألا يبتعد لكتابة تاريخ الجزائر القومي من جديد بل يكتب على أساس سليم بالاعتماد على الوثائق الأصلية والشهادات الحية<sup>(2)</sup>

كما أنه كتب أزيد من 200 مقالة وألقى أكثر من محاضرة<sup>(3)</sup> ونخص بالذكر المقالات التي كان يكتبها عندما كان رئيس اللجنة الثقافية ومشرف على مجلة الطالب والتي كان الفرع يصدرها بعد الاستقلال فهس كلها تخص الجزائر في القرن التاسع عشر ميلادي<sup>(4)</sup>.

وفي مجال التحقيق، نشر الدكتور يحي بوعزيز خمس كتب، أشرت من قبل إلى عنوانين لهما صلة بالأمير عبد القادر وعزيز بن الشيخ الحداد. أما الكتب الثلاثة الأخرى، فهي: "تاريخ قسنطينة" لمحمد الصالح العنتري، و"روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين" للشيخ محمد بن سعد الأنصاري التلمساني، و"طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا" للأغا عودة المزاري.

### ثالثا: الدراسات المونوغرافية والأركيولوجية عن مدن المغرب الأوسط:

كتاب وهران عبر التاريخ: الطبعة الأولى، الجزائر، 1985 م يحتوي على 189 صفحة والطبعة الثانية عن دار الغرب الإسلامي وهران 2002 م يحتوي على 159 صفحة هناك طبعة من قبل وزارة الثقافة 2007 م وهناك طبعة خاصة دار البصائر سنة 2009 م وهذه الدراسة حسب قول يحي بوعزيز محاولة متواضعة لكشف الغطاء عن بعض الجوانب المجهولة من تاريخ المدينة وتبسيط الضوء على بعض معالمها الحضارية وقد تناول الحديث عنها منذ نشأتها إلى حملة الاحتلال الفرنسي عام 1830 م وعن أثارها العمرانية القصور والأبراج والحصون والأسوار وعن بعض شخصياتها العلمية<sup>(5)</sup>.

-تلمسان عاصمة المغرب الأوسط: الطبعة الأولى، الجزائر سنة 1985 م يحتوي 92 صفحة وطبعة خاصة سنة 9001م تحتوي 934 صفحة اتبع يحي بوعزيز نفس الطريقة التي اتبعها في كتابه وهران عبر التاريخ وتحدث عن نشأة مدينة تلمسان وشخصياتها العلمية<sup>(6)</sup>.

المرجع/ الصفحة	التعريف	الموقع/التأسيس	المدينة
بوعزيز، ص 102- 99.	ذكر الدكتور يحي بوعزيز تسمية المدينة وموقعها واحياءها وابوابها وابراجها .	على ساحل البحر غربا	وهران
ص106.	عاصمة المغرب الأوسط و حاضرة بني زيان	اقصى غربي المغرب الأوسط	تلمسان
ص101-107	استند الدكتور يحي بوعزيز على تعريف المدينة من خلال ادب الرجال المغاربة (ابن خلدوم، السبتي، اليعقوبي، ابن حوقل)	غربي المغرب الأوسط	تاهرت
ص11.	وافق الدكتور يحي بوعزيز ابن خلدوم في تأسيس المدينة من قبل بني يفرن من بطون زناتة .	من اكوار تلمسان	اقادير أواجادير
ض09.	أسسها حماد بن بلكين بن زيري .مركز إشعاع حضاري بالمغرب الأوسط	1007هـ/398م	قلعة بني حماد / ابي الطويل
ص06	قرية من لدن المرابطين اشار الاستاذ يحي بوعزيز انها مدينتان يفصلهما سور ثم ادمجت المدينتين .	من الضاحية الشرقية لتلمسان	تاقرارت
ص68.	ذكر بناءها من لدن المرينيين وخرابها .	ملاصقة لمدينة تلمسان من القبلة	المنصورة

-المساجد العتيقة في الغرب الإسلامية إعتمدنا في دراستنا على طبعة دار البصائر الجزائر الصادرة سنة 2009 م هذا الكتاب عبارة عن دراسات ميدانية للمساجد العتيقة ذات التاريخ الماجد والذكريات الحضارية الخالدة في كل من مدن وهران مستغانم<sup>(7)</sup>.

## كشاف لأهم المساجد التي درسها الدكتور يحي بوعزيز في كتاب المساجد العتيقة في الغرب الجزائري

المسجد	الموقع/التأسيس	التعريف	المرجع/الصفحة
جامع البيطار	747هـ/وهران	حول الى كنيسة سنة م1507 وهو حاليا عبارة عن جدران مهترئة .	يحي بوعزيز ،ص111.
مسجد الشيخ ابي مدين ومدرسته	740هـ/العباد بتلمسان	شيدها ابو الحسن المريني	حاجيات ،1984، ص65.
مسجد سيدي الحلوي	754هـ/تلمسان	نسبته الى قاضي اشبيلية ابي عبد الله الشوذوي، شيده السلطان ابي عنان فارس .	ص123.
مسجد ابي الحسن يخلف التنسي	696هـ/تلمسان	شيدده السلطان الزياني ايوعثمان يغمراسن بن زيان . حاليا هو متحف للفن الاسلامي بوسط المدينة .	ص156
المسجد الاعظم	1070م/تلمسان	امر ببناؤه يوسف بن تاشفين المرابطي ثم رمم سنة 530هـ/1135م	ص68.
مسجد وضريح الشيخ الهواري	8هـ/وهران	اقدم مساجد وهران يقع في حي القصبه على الضفة الغربية لوادي الرحي اوراس العين.	ص34.
مسجد المشور	517هـ/تلمسان	بني على عهد يوسف بن تاشفين المرابطي	ص111
مسجد الشيخ ابراهيم المصمودي	8هـ/تلمسان	شرق مسجد ابي الحسن والجنوب غرب من المشور	ص122.
مسجد الشرفاء	تلمسان	لم يتحدد تاريخ تاسيسه يتم تعليم القران به حاليا	ص141
مسجد السنوسي	تلمسان	ذكر الاستاذ انه في حالة مزرية	ص142-143.
مسجد باب زير	تلمسان	لم يتحدد تاريخ تاسيسه بالقرب من مسجد سيدي لحسن الراشدي	ص144.
مسجد سيدي البناء	تلمسان	قرب الحي القيصرية وهو مرمم	ص149
مسجد اولاد الامام	تلمسان	يقع في حي باب الحديد	ص151-157.
مسجد سيدي زكري	9هـ/تلمسان	يقع في حي باب الحديد	ص158، 159.
مسجد ابراهيم الغريب	9هـ/تلمسان	يقع في يسار سيدي زكري	ص160.
مسجد ابي عبد الله الشريف	اواخر 9هـ/تلمسان	يقع في حي باب الحديد	ص161.
مسجد سيدي عبد الله بن منصور الجوتي	قرية عين الحوت شمال تلمسان 9هـ/15م	لاتزال العائلة تدير شؤون المسجد من العهد المرابطي	ص167-176.
المسجد الكبير الجامع	ندرومة/تلمسان	اسسه المرابطون في حي التريبعة في اوائل القرن السادس الهجري /12م.	ص177.
المسجد الاعظم	739هـ/مستغانم	امر ببناؤه السلطان ابي الحسن المريني	ص183-188.
مسجد سيدي يحي بن ستي	7هـ/مستغانم	يقع الدرب حاليا	ص189-195.

ومن خلال ما سبق عرضه يمكن القول بأن يحي بوعزيز عمل من خلال كتاباته على تصفية التاريخ من الشوائب التي ألصقت به وابرار رموزه وبطولاته وتعريف الشعب الجزائري بالجهد الذي بذله أسلافه وأجداده في البناء الحضاري والعلمي معتمدا في ذلك على المنهج العلمي وعلى عدد كبير من الوثائق المهمة التي تحمل الكثير من تاريخ الجزائر حيث أنه يذكر بأنه يجب إعادة وكتابته وصياغته من جديد من واقع الوثائق الجزائرية الأصلية التي لم ترى النور بعد حتى الآن وهي مكدسة في دور المحفوظات والوثائق فيما وراء البحار وفي البلدان المجاورة للجزائر خاصة تونس والمغرب الأقصى وتركيا<sup>(8)</sup>.

#### رابعاً: الدراسات البيوغرافية :

يدخل الأستاذ يحي بوعزيز في زمرة هؤلاء الثلاثة الذين أثروا المنظومة المعمارية بكتاباتهم، وساهموا في التعريف بها كل من موقعه، وتخصصه. ولا أزعج في هذا المجال أن المرحوم كان أثريا بارزاً إلا أن أعماله في هذا المجال أعتبرت مرجعا أساسا في الدراسات التاريخية: لعل أهمها :

#### 1. أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة:

كتب الدكتور بوعزيز في المجال البيوغرافي عدة دراسات ومقالات عن علماء الجزائر في العصر الوسيط والحديث، وغيرهما من الشخصيات العلمية والفكرية والأدبية الجزائرية التي خصص لها كتابا في مجلدين سماه: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة: طبع سنة 1957 م واعادت طبعة مؤسسة البصائر سنة 2009 م وجاء في جزئين حاول المؤرخ من خلال هذا الكتاب التأكيد على مشاركة الشعب الجزائري في موروث الحضارة العربية الإسلامية في المشرق والمغرب<sup>(9)</sup>.

يهمنا الجزء الأول<sup>(10)</sup> من الكتاب الذي تضمن تراجم لعلماء وبيوتات علمية بلغ عدد أفرادها 29 علماً وترجمة لشخصيات ساهمت بؤلفاتها في الحركة العلمية والحياة السياسية بالمغرب الأوسط في العهد الزيان ينتمون للفترة الوسيطية فجاء فهرسه بعد مقدمة الكتاب ودواعي التاليف استفتحه بترجمة أبي مدين الغوث عائلة أبي الامام البرشكي ثم الشيخ محمد بن ابراهيم الابلي فعلماء المرازقة بتلمسان وأبي عبد الله الشريف وثم علماء اسرة العقبانين بتلمسان ثم بيت ابن خلدون ثم الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي ثم بيت المقرري ثم تراجم لعلماء وهران ومعسكر بلغ مجموعها لكن اغلب التراجم تنتمي للعصر الحديث .

#### 2. كتاب روضة النسرين :

ساهم الدكتور يحي بوعزيز في نشر وتحقيق عدة مخطوطات عنيت بتاريخ وحضارة المغرب الأوسط نذكر منها روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الاربعة المتأخرين لابن سعد التلمساني من اهل القرن التاسع الهجري: حيث سنعمل على ابراز اهمية المؤلف وابرار منهج المحقق في تخريج النص. وإلى الأهمية التي يكتسبها هذا الكتاب الذي يندرج ضمن كتب المناقب التي اشتهر بها المغربية في التعريف بالأولياء والصلحاء، هو نص مناقبي طالما ترقب الباحثون والمهتمون بتاريخ الغرب الإسلامي صدوره محققاً.

ينسب الكتاب لأبي عبد الله عبيد الله محمد بن احمد بن ابي الفضل بن سعيد بن سعد الانصاري التلمساني من اكابر علماء تلمسان في القرن التاسع الهجري القرن الخامس عشر الميلادي ق9ه/15م<sup>(11)</sup> أخذ العلم عن ابي عبد الله محمد بن العباس التلمساني (ت 871ه/1466م) والشيخ ابي عبد الله محمد عبد الجليل التنسي (ت 899ه/1493م) والشيخ ابي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (ت895ه/1489م)<sup>(12)</sup>.

تعددت مؤلفات ابن سعد الى النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب (حققه محمد الحمد الديباجي وحقق في اطار رسالة ماجستير بجامعة وهران 2009م) وكتاب روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الاربعة المتأخرين وهو اختصار للكتاب الاول النجك الثاقب وهونفسه الكتاب الذي حققه الدكتور يحي بوعزيز معتمدا في ذلك على نسخة مخطوطة مفرسة في المكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم: 2596 وقارنها بنسخة اخرى منه بالخرانة العامة بالرباط تحت رقم : 1006. ولاين سعد كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن قصيدة انشأها في المديح النبوي<sup>(13)</sup>.

إعتمد الدكتور يحي بوعزيز على نسختين في تحيقي كتاب روضة النسرين فكانت نسخة المكتبة الوطنية الجزائرية مؤلفة من 147 ورقة معلقا عليهما من خلال تسجيل ملاحظات اهمها ان ابن سعد وضع تراجع العلماء الاربعة حسب تواريخ منيتهم وغير متوازنة من حيث عدد الصفحات لكل ترجمة<sup>(14)</sup>. عمل محقق الكتاب على وضع عناوين حسب الموضوعات نظرا لعدم وجودها في النص المخطوط حيث استهل بترجمة مختصرة لكل عالم(محمد بن عمر الهواري ( 751-843ه/1350م(1439م) والشيخ الحسن ابركان(ت 857ه/1453م) والشيخ ابراهيم التازي(ت 866ه/1462م) والشيخ احمد الغماري(ت874ه/1470م) واكافي بنشر النص الاصلي مع وضع العناوين مع تحيد صفحة كل ورقة من المخطوط كما اورد اربعة عشر(14) هامشا في الكتاب اغلبها ذكر للتواريخ الهجرية وما بوافقها بالميلادي دون ان يثبت الاختلافات الواردة في النسختين المعتمدين اوبتعريف العلام البشرية في الكتاب<sup>(15)</sup>.

تكمن اهمية الكتاب في ترجمة علماء المغرب الأوسط من اخلال استعراض مجاسهم العلمية وتلامذتهم وطلابهم ومناهجه في التدريس والإفتاء والإقراء وتحصيلهم المنقول والمعلوم. ورغم النقائص العلمية المرتبطة بمنهج تحقيق المخطوط إلا ان العمل ذو أهمية بالغة في الكشف عن جوانب خفية من التاريخ السوسيوثقافي للمغرب الأوسط اواخر العصر الوسيط يجعل استفادة الطلبة والباحثين في التزود بمناقب المتصوفة والعلماء في اعمالهم الاكاديمية .

#### خامسا: الدراسات التاريخية الاخبارية للمغرب الأوسط:

تعد الدراسات التاريخية ابرز الجهود التي بذلها المرحوم الدكتور يحي بوعزيز في مجال التحقيق وإحياء التراث، وهو مجال كما يؤكد عليه الدارسون صعب المسلك، لما يتطلبه من العناية الفائقة في التعامل مع المخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة، وهذا لكون الكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب إلى الصورة التي تركها مؤلفه، ونعتقد أن هذا فن لا يخوض غماره مؤرخٌ متمرسٌ من طينة الكبار. فعلى غرار تحقيقه لكتاب "طلوع

سعد السعود في أخبار وهران ومخزنها الأسود"، سنحاول النظر إلى القواعد التي اعتمدها في تحقيقه للكتاب .

1. تحقيق مخطوط (طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر):

الكتاب مقسم إلى جزئين فيه معلومات واسعة عن تاريخ وهران والغرب الوهراني والجزائر واسبانيا وفرنسا وعبر التاريخ الخاص خلال عهد الاتراك العثمانيين وعهد الاحتلال الفرنسي عام 1830 م واخ ارج هذا المخطوط إلى حيز الساحة الثقافية بعد مضي قرن كامل على تأليفه يدخل في إحياء التراث الفكري للبلاد الإسلامية<sup>(16)</sup> .

بالرغم من ان الكتاب يركز على الفترة الحديث للجزائر إلا ان اغا بن عودة المزاري كتب عن ملامح الحياة السياسية والاجتماعية بالمغرب الأوسط في بدايات كتابه بعد الصورة الاولى والثانية للمخطوط تلتها تمهيد تضمن التعريف بالمخطوط ومؤلفه اغا بن عودة المزاري فنسجل من خلال الفهرسة انه خصص 139 صفحة للتاريخ الوسيط .

إستهل اغا بن عودة المزاري الحديث عن المغرب الأوسط بذكر بناء مدينة وهران وأولياءها وعلمائها ثم ذكر الدول والامارات التي تعاقبت على حكم المغرب الأوسط بداية من قبيلة مغراوة البربرية ثم قيا الدولة العبيدية 296هـ والامارات العلوية السليمانية بالمغرب الأوسط والدولة المرابطية وفتنة ابن غانية ودولة الموحدين ثم الدولة الزيانية وما شابهها من انقطاع واسمرار جراء التحامل الحفصي المريني الى غاية سقوطها وبدايات التحرش الاسباني على سواحل المغرب الأوسط. ابرز فيه المحقق جهدا مضنيا في اخراج النص والتعريف بالشواهد المادية والاعلام الجغرافية والبشرية .

2. الموجز في تاريخ الجزائر:

الموجز في تاريخ الجزائر: طبعته الأولى كانت سنة 1965م في الجزائر احتوى على 220 صفحة والطبعة الثانية عن ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1999 م والثالثة سنة 2007مأيضا عن ديوان المطبوعات الجامعية. وقال عنه أنه جهد شخصي متواضع دفعه إلى الرغبة الجامحة وحاجة الطلاب والمثقفين في مختلف المستويات إلى دراسة تاريخية بسيطة عن هذه البلاد تكون لهم مرجع ودليل وقسم إلى جزأين الأول تناول فيه الجزائر القديمة والوسيطلة والثاني خصصه لتاريخ الجزائر الحديثة<sup>(17)</sup> .

انتهج المؤلف في كتاب الموجز المنهج السردى الوصفي المناسب لطبيعة الموضوع باعتباره عرضا عاما للمسار السياسي والحضاري الذي مر عليه المغرب الأوسط من الفتح الاسلامي الى غاية انهيار الدولة الزيانية بتلمسان مرفقا اياه بترجمة للعلماء والملوك وزعماء القبائل ففي بداياته تعرض للفتح الاسلامي لبلاد المغرب الاسلامي واهم الفاتحين الذين عملوا على فتح المغرب الأوسط كابن خديج الكندي وعقبة بن نافع الفهري وابومهاجر بن دينار ومقاومة البربر من قبل كسيلة والكاهنة الى قيام اول دولة اسلامية بالمغرب الأوسط تاهرت الرستمية ونفوذ الاغالبة والعبيديين والإمارات العلوية الى قيام الدولة الحمادية

ببجاية ومن الصفحة 060 عمل على ترجمة لرواد الفكر والثقافة في بجاية ثم سيطرة المرابطين على غربي المغرب الأوسط ومن بعدهم الموحدين<sup>(18)</sup>.

تطرق المؤلف في الفصل الأخير من الكتاب الى الدولة الزيانية وأطوارها وزود كتابه بقاءمة من الملاحق تضمنت خرائط وصوراً طوبوغرافية عن الشواهد الحضارية للمغرب الأوسط ببجاية وتلمسان وجداول كرونولوجية عن حكام الدول في متن الفصول .

#### الخاتمة :

ومن خلال دراستنا لموضوع ( مساهمة الدكتور يحيى بوعزيز في تحقيق وكتابة تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط) يمكننا الخروج بمجموعة من الاستنتاجات، وهي :

1. من خلال كل ما سبق ذكره يتضح بنا أن يحيى بوعزيز كرس حياته مؤرخاً مسجلاً للأحداث ومعلقاً عليها فهو بذلك يعتبر من الكتاب الموسوعيين الذين أغنوا المكتبة الجزائرية. تحقيق يحيى بوعزيز لعدد من المخطوطات على الرغم من صعوباتها وغياب الكثير من الصفحات إلا أن بوعزيز بذل جهداً كبيراً في تحقيقها وإبرازها للدارس والباحث.
2. نظرته المخالفة والمغايرة لمفهوم التاريخ بحيث يرى أنه ليس مجرد سرد أحداث ووقائع بل هو قدرة المؤرخ على محاكاة الواقع. إن يحيى بوعزيز في مؤلفاته قد ركز على وصف الحركة الوطنية الجزائرية والعمل على تأكيد عمل الجزائريين خاصة السياسيين.
3. يدل تنوع مناهج يحيى بوعزيز التي خص بها كتاباته خاصة وأنه استعمل لكل كتاب منهج معين ارتأى أنه مناسب لموضوع الكتاب وهذا ما يميز عن غيرها من الكتب.
4. تعد كتابات وأعمال الدكتور يحيى بوعزيز دعوة صريحة الى الاقتداء والاعتناء بكتابة التاريخ الجزائر منذ بدايات الاستقلال والتوجه نحو ترسيخ كتابة موضوعية وذلك بالاعتماد على الوثائق الصحيحة والشهادات الحية لتخليصه من تشويه وادعاءات المستشرقين والموالين للاستعمار الفرنسي والمشككين في الهوية الوطنية .
5. لا يختلف إثنان على أن البحثة يحيى بوعزيز من المؤرخين الذين أثروا المكتبة الوطنية بمؤلفاتهم و بحوثهم و نفضوا الغبار على بعض الحقائق التاريخية التي تخص التاريخ الوطني، ومن بين هؤلاء نذكر المؤرخ المرحوم يحيى بوعزيز، الذي خلف وراءه أكثر من أربعين كتاباً في مختلف جوانب التاريخ الجزائري الحديث والمعاصر بالإضافة إلى عدّة مقالات نشرها في العديد من المجلات الوطنية والدولية ومئات من المحاضرات ألقاها في الندوات و الملتقيات داخل وخارج الوطن . وسنقتصر في هذه الدراسة على بعض مؤلفاته ، ومن غير شك فإن دراسة هذه المجموعة من الكتب تعطينا أبعاداً جديدة في المساهمة في إثراء تاريخ وطننا من خلال سيرة احد أهم رواد المدرسة التاريخية الجزائرية، وكشف النقاب عن الكثير من الحقائق التي تخص الأستاذ المرحوم يحيى بوعزيز.

صفوة القول ان المؤرخ يحيى بوعزيز يعد من الرعيل الاول الذي أثرى البيبليوغرافية العربية والوطنية بإنتاج ضخم والذي شكل في الحقيقة تراثا تاريخيا قيما لا يزال مرجعا للدارسين والباحثين في مختلف الحقب التاريخية علاوة على التاريخ الوطني الوسيط.

الهوامش:

1. الدكتور يحي بوعزيز من مواليد 27 ماي 1929 م بقرية الجعافرة ولاية برج بوعريش تلقن العربية وحفظ القرآن وعلومه على والده الشيخ عبد الرحمن ، التحق بزاوية الشيخ حسن الطرابلسي بناية سنة 1947 م. تحصل على شهادة الأهلية بامتياز من جامع الزيتونة بين سنوات 1949-1953 م. تحصل على شهادة الليسانس بكلية الآداب بجامعة القاهرة بمصر سنة 1962 م. ثم تحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر في التاريخ الحديث والمعاصر سنة 1976 م. اشغل في المجال الصحفي بتونس وفي الوطن عمل على استاذا للتاريخ الحديث والمعاصر بجامعة وهران السانية الى غاية التقاعد 1996 م. نشر خلالها 33 كتابا في التاريخ الوطني. توفي سنة 2007 م. عن هذا راجع : محمد بوشناني . أهمية الوثائق في الكتابات التاريخية عند الدكتور يحي بوعزيز، الناصرية ، مخبر الدراسات الاجتماعية و التاريخية، جامعة معسكر، العدد الاول، 2011 م، ص 36.
2. بلقاسم شتوان، حقائق تاريخية من خلال بعض كتابات الدكتور يحي بوعزيز، الأستاذ يحي بوعزيز حس تاريخي...، ص 111 .
3. محمد بوزاوي، معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1843 إلى 2014 ، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009 م، ص 117. يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص 498 .
4. عاشور شرقي، معلمة الجزائر، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2009 م ، ص 380.
5. عمر بلبشير، ملاحظات حول جهود يحي بوعزيز في مجال تحقيق التراث "روضة النسرين نموذجا"، الناصرية ، مخبر الدراسات الاجتماعية و التاريخية، جامعة معسكر، العدد الاول، 2011 م، ص 75.
6. يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، دار البصائر، الجزائر، 2009 ، ص 16.
7. يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الإسلامي، دار البصائر، الجزائر، 2009 م ، ص 09.
8. بلحاج طرشاوي، مساهمة الدكتور يحي بوعزيز في التعريف بالتراث المعماري قراءة في كتاب: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، الناصرية ، مخبر الدراسات الاجتماعية و التاريخية، جامعة معسكر، العدد الاول، 2011 م، ص 161.
9. يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج 9 ، المصدر السابق، ص 07. سليمان قوراري يحي بوعزيز، ودوره في إبراز أعلام الجزائر، ومآثرهم ، مجلة رفوف ، مخبر المخطوطات الجزائرية في غرب افريقيا ، جامعة ادرا، العدد السابع، 2015 م، ص 233-236.
10. خصص المؤلف الجزء الثاني لتراجم علماء الجزائر فترة الثمانيينيات .
11. ابن مريم المليتي المديوني ابوعبد الله محمد بن محمد بن احمد التلمساني ، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1986. ص 261.
12. مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات علماء المالكية ، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان ، ط1، 2003 ، ص 382-385.
13. عبد القادر بوبايا ، الدكتور يحي بوعزيز محققا كتاب روضة النسرين نموذجا ، مجلة الناصرية للبحوث والتاريخية والاجتماعية ، جامعة معسكر، العدد الاول، 2011. ، ص 65.
14. عبد القادر بوبايا ، الدكتور يحي بوعزيز محققا ، المرجع السابق، ص 66.

15. المرجع نفسه ، ص 69،70؛ حميد آيت حبوش. قراءة في الموروث التاريخي للدكتور: يحي بوعزيز، الحوار المتوسطي، جامعة سيدي بلعباس، العدد الثني، المجلد التاسع، السنة 2018، ص 233.
16. بن عودة المازري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا إلى أواخر القرن 14 ، تحقيق يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1990، ص56؛ عابد سلطنة، المؤرخ الدكتور يحي بوعزيز ومصادر التاريخ الجزائري مخطوط طلوع سعد السعود في أخبار وهران ومخزنها الأسود أنموذجا، الناصرية، مخبر الدراسات الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، العدد الاول، 2011، ص 106.
17. يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائرالجزائر القديمة و الوسيطية، ج 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة 2، 2009م، ص54.
18. يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ج 1، ص182-187. بوباية عبد القادر، إسهام الدكتور يحي بوعزيز في التأريخ للجزائر في العصر الوسيط: الموجز في تاريخ الجزائر نموذجا، مجلة عصور الجديدة، جامعة وهران1، العدد 13، السنة 2014، ص218.